

21- شرح التبيان في أيمان و أقسام القرآن للإمام ابن القيم

الجوزية | ٥١/١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وهذا اليوم هو اليوم الخامس عشر من شهر الله المحرم - 00:00:00

من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. لا زلنا في ذكر الايات والصور التي فيها القسم وقف بنا الكلام عند سورة التكوين القسم المتعلق في هذه السورة هو قوله تعالى فلا اقسم - 00:00:20

الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس. هذه صيغة القسم قرأنا فيها تبين انا يعني معاني هذه الالفاظ. وما المراد بالخنس؟ والكنس وما هو؟ وما معنى عسعس الى اخره. طيب نواصل الفصل الذي يليه في عسعسة الليل هل هو الاقبال - 00:00:40 او الادبار تفضل اقرأ. اي نعم. الذي بعده. كانت اقسم عليه. المقسم عليه. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى اصل ثم - 00:01:10

ذكر سبحانه المقسم عليه وهو القرآن واخبر انه قول رسوله الكريم وهو ها هنا جبريل قطعاً لانه ذكر صفة بعد ذلك بما يعينه به. واما الرسول الكريم في حافة فهو محمد صلى الله عليه وسلم. لانه نفى بعده ان يكون قبل ان يكون قول من - 00:01:40 ان زعم اعداءه انهم قوله فقال تعالى وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليل ما تذكرون فاضافه الى الرسول الملكي تارة والى البشري تارة و اضافته الى كل واحد من الرسولين اضافة تبليغ لا اضافة انشاء من عنده - 00:02:00 تناقضت النسبتان ولفظ الرسول يدل على ذلك فان الرسول هو الذي يبلغ كلام من ارسله. وهذا صريح في انه كلام من ارسل جبريل الوكلاء ان انه كلام من ارسل جبريل ومحمدا صلى الله عليهما وسلم. وان كلا منهما بلغه عن الله - 00:02:20 فهو قوله مبلغا وقول الله الذي تكلم به حقا. فلا راحة لمن انكر ان يكون الله تعالى متكلماً بالقرآن كلامه حقه في هاتين الايتين بل هما من اظهر الادلة على كونه على كونه كلام الرب تعالى وانه ليس للرسول - 00:02:40

الكريمين منه الا التبليغ الجبريل سمعه من الله ومحمد صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل. ووصف رسوله في هذه الصورة بانه كريم قوي متين عند الرب تعالى مطاع في السماوات امين. فهذه خمس صفات تضم من - 00:03:00

تزكية سند القرآن وانه سماع محمد من جبريل وسماع جبريل من رب العالمين فناهيك بهذا السند علوا وجلالة تولى الله سبحانه بنفسه تزكيته تزكيته. الصفة الاولى كون الرسول الذي جاء به الى محمد صلى الله عليه - 00:03:20

كريما ليس كما يقول اعداءه ان الذي جاء باسمه شيطان فان الشيطان خبيث مخبث لئيم في المنظر اديم الخير باطنه اقبح من ظاهره. وظاهره اشنع من باطنه وليس فيه ولا عنده خير فهو ابعد شيء عن الكرم - 00:03:40

الرسول الذي القى القرآن الى محمد صلى الله عليه وسلم كريم جميل المنظر به في الصورة كثير الخير طيب مطيب معلم الطيب وكل خير في الارض من هدى وعلم ومعرفة وايمان وبر فهو مما اجراه ربه على يده. وهذا غاية الكرم - 00:04:00

والمعنوي الوصف الثاني انه ذو قوة كما قال في موضع اخر علمه شديد القوى وفي ذلك تنبيه على امور احدها بقوته يمنع الشياطين

ان تدنو منه ان تدنو منه وان ينالوا منه شيئا وان وان يزيد فيه او ينقص - 00:04:20

بل اذا رآه الشيطان هرب منه ولم يقربه. الثاني انه انه موال انه موال الرسول الذي كذبتموه ومعاضد له وموال له وناصر كما قال

تعالى وان تظاهر عليه فان الله - 00:04:40

ومولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. ومن كان هذا القوي وليه ومن انصاره واعوانه المنصور والله هاديه

وناصره. الثالث ان من عادى هذا الرسول فقد عادى صاحبه ووليه - 00:05:00

جبريل ومن عادى قوة وشدة فهو عرضة للهلاك. الرابع الذي قادر على ما امر به لقوته فلا عن ذلك مؤذن له كما امر به في امانته فهو

القوم الامين على فعله واحدكم - 00:05:20

اذا كذب غيره في امر من الامور برسالة او ولاية او بكاء او وكالة او غيرها فانما ينتبه لها القوية عليه الامين على فعله وان كان ذلك

الامر من اهم الامور عليك ان كتب له قويا امينا معظما ذا مكانته عنده مطاعم في - 00:05:40

كما وصف الله عبده جبريل كان رزقه. وهذا يدل على عظمة شأن المسلم والرسول والرسالة والمرسل اليه. حيث كتب له الكريم القوي

المتين عنده المطاع في المأ الأعلى الامين حقا الامين حق الامين فان - 00:06:00

انت لا ترسل في مهماتها الى الاشرار. ذوي الاقدار والرتب العالية. وقوله عز وجل عند ذي العرش مكين اي له مكان مواجهة عنده

وهو اقرب الملائكة اليك. وفي قوله عند ذي العرش اشارة الى علو منزلة جبريل اذ كان قريب - 00:06:20

من ذي العرش سبحانه وفي قوله مطاع ثم اشارة الى ان جنوده اعوانهم يطيعونه اذا ندبهم لنصف وخليه محمد صلى الله عليه

وسلم. وفيه اشارة ايضا الى ان هذا الذي تكذبونه وتعادونه سيصير مطاعا في الارض كما ان جبريل مطاعم - 00:06:40

السماء وان كلا من مطاع في محله وقومه. وفيه تعظيم له بانه بمنزلة الملوك المطاعين في قومهم فلم ينتدب لهذا الامر العظيم الا

مثل هذا الملك الملك المبارك. وفي وصفه بالامانة اشارة الى حفظه ما حملة وادائه له على وجهه - 00:07:00

ثم نزه رسوله البشري وزكاه كما يقول فيه ثم نزه رسوله البشرية وزكاه عما قولوا فيه اعداءه فقال تعالى وما صاحبكم بمجنون؟ وهذا

امر يعلمونه ولا يشكون فيه وان قالوا بالسنتهم خلفه فهم - 00:07:20

انهم كاذبون. ثم اخبر عن رؤيته صلى الله عليه وسلم لجبريل وهذا يتضمن انه ملك موجود في الخارج يرى بالايام ويدركه البصر لا

كما يقول المتفلسفة ومن قلدهم انه العقل الفعال وانه ليس مما يدرك بالبصر وحقيقته - 00:07:40

عندهم انه خيال موجود في الازهان لا في الاعيان. وهذا مما خالفوا به جميع الرسل واتباعهم. وخرجوا به عن جميع البلاد. ولهذا كان

تقرير رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل اهم من تقرير رؤيته لربه تعالى ان رؤيته لجبريل هي اصل الايمان الذي لا يتم الا

باعتيادها ومن انكرها - 00:08:00

وما رؤيته لربه تعالى فغايبته ان تكون مسألة نزاع لا يكفر جاهلها بالاتفاق. وقد صرح جماعة من الصحابة بانه لم يرى. وحكى عثمان

اتفاق الصحابة على ذلك. فنحن الى تقرير رؤيته لجبريل احوج منا الى تقرير رؤيته لربه تعالى - 00:08:20

وان كانت رؤية الرب تعالى اعظم من رؤية جبريل ومن دونه. فان النبوة لا يتوقف ثبوتها عليها البتة. ثم نزه رسول احدهما بطريق

النطق والثاني بطريق اللزوم عما يضاد مقصود الرسالة من الكتمان الذي هو الضنة والبخل - 00:08:40

الذي هو الضنة والبخل والتبديل والتغيير الذي يوجب التهم فقال وما هو على الغيب اين الرسالة لا يتم مقصودها الا بامرئين ادائها من

غير كتمان وادائها على وجهها من غير زيادة ولا نقصان والقراءتان - 00:09:00

الايتين تضم تضمنا واحدا وهي قراءة الضاد تنزيههم عن البخل فان الضنين البخل. يقال ضنين به اظن بوزني بخلت به ابخل

ومعناه نعم. بوزني بخلت به وابخل ومعناه. ومنه قول جميل ابن معمر اجود بما وانني بسترك عن سألني لضيئنه. قال ابن عباس -

00:09:20

رضي الله عنهما ليس ببخيل بما انزل الله عز وجل. وقال المجاهد لا يظن عليهم بما يعلم. واجمع المفسرون على انه على ان الغيب ها

هنا القرآن والوحي وقال تعالى يأتيه غيب السماء وهو منقوس فيه فلا يضل به عليه وهذا معنى - 00:09:50

حسن جدا فان عادة النفوس الشح بالشئ النفيس ولا سيما عمن لا يعرف قدره ويذمه ويذم من هو عنده ومع هذا فهذا لا يبخل

عليكم بالوحي الذي هو انفس شئ واجله. وقال ابو علي الفارسي المعنى يأتيه الغيب - [00:10:10](#)

ايبينه ويخبر به ويظهره ولا يكتمه ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده ويبقيه حتى يأخذ عليهم حلوانه. وفيه وفيه معنى اخر

وهو انه على ثقة من الغيب الذي تخبر به فلا يخاف - [00:10:30](#)

ان ينتقد فلا يخاف ان ينتقض ويظهر الامر بخلاف ما اخبر به كما يقع للكهان وغيرهم لمن يفطر بالغيب فان كذبهم اضعاف صدقهم.

واذا اخبر احد بخبر لم يكن على ثقة منه بل هو خائف من ظهور كذبه - [00:10:50](#)

هذا الرسول على الاخبار بهذا الغيب العظيم الذي هو اعظم الغيب واثقا به مقيما عليه مبديا له في كل مجمع ومعيدا الذي يبكي على

صدقه مستجلبا به لاعدائه من اعظم الادلة على صدقه. واما قراءة من قرأ بظنين بالظاء - [00:11:10](#)

معناه المتهم يقال ظننت زيدا يعني اتهمته. وليس من الظن الذي هو الشعور والادراك. فان ذلك يتعدى الى ومنهما انشأه ابو عبيدة امر

كتاب الله انا وكتاب الله لا عن شناعة اجرت - [00:11:30](#)

ولكن المحب ظنينه. والمعنى وما هذا الرسول على على القرآن بمتهم بل هو امين لا يزيد فيه ولا ينقص. وهذا على ان الضمير يرجع

الى محمد صلى الله عليه وسلم لانه قد تقدم وصف الرسول الملكي بالامانة ثم قال وما صاحبكم بمجنون ثم - [00:11:50](#)

اي وما صاحبكم بمتهم ولا بخيل. واختار ابو عبيد قراءة الظاء بعينيه. احدهما ان الكفار لم يبخلوه وانما اتهموه بنفيه. وانما اتهموه

وانما اتهموه التهمة اولى من نفي البخل. الثاني انه قال على الغيب ولو كان المراد البخل لقال - [00:12:10](#)

لانه يقال فلان ظنين بكذا وقل ما يقال على كذا. قلت ويرجح انه وصفه بما وصف به رسول من الامانة فنفي عنه التهمة كما وصف

جبريل بانه امين. ويرجح ايضا انه سبحانه نفى اقسام - [00:12:40](#)

كذب كلها عما جاء به من الغيب. فان ذلك لو كان كذبا فاما ان يكون منه او ممن علمه وان كان من اما ان يكون تعمده او لم يتعمد فان

كان من معلمه فليس هو بشئ. فان كان هو ان كان من معلمه فليس هو بشيطان - [00:13:00](#)

الرجيم وان كان منه مع التعمد فهو المتهم ضد الامين. وان كان غير غير تعبد وان كان عن غير تعمد فهو المجنون. فنفي سبحانه عن

رسوله ذلك كله وزكى سند القرآن اعظم التزكية. فلماذا قال سبحانه وما هو بقوله - [00:13:20](#)

الشيطان الرجيم اي ليس بتأليم الشيطان ولا يقدر عليه ولا يحسن منه كما ولا يحسن منه كما قال تعالى وما تنزلت به الشياطين وما

ينبغي وانبغائه منهم وقدرتهم عليه. وكل من له ادنى خبرة باحوال الشياطين - [00:13:40](#)

باحوال الشياطين والمجانين والمتهمين واحوال الرسل يعلم علما لا يمارس فيه ولا يشك بل علما ضروريا كسائر الضروريات منافاة

احدهما للآخر ومضادته له كمنافاة احد ضده لصاحبه ظهور المنافاة بين الامرين للعقل ابين من ظهور ابين من ظهور المنافاة بين النور

والظلمة - [00:14:00](#)

ولهذا وبخ سبحانه من كفر بعد ظهور هذا الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة الشياطين فقال تعالى فاين تذهبون؟ قال المعنى اي

طريق تسلكونه ابين من هذه الطريقة التي بينت لكم. قلت هذا من احسن الالزام وابينه ان تبين - [00:14:30](#)

للسامع الحق ثم تقول له ايش تقول يعني اي شئ تقول خلاف هذا؟ واين تذهب خلاف هذا؟ قال فبأي حديث بعده يؤمنون؟ وقال

تعالى فبأي حديث بعد بعد الله واياته يؤمنون الامر منحصر - [00:14:50](#)

بالحق والباطل والهدى والضلال. فاذا عدلتم عن الهدى والحق فاين العدل واين المذهب؟ ونظير هذا قوله سبحانه فهل عسيتم ان

توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. اي ان عرضتم عن الايمان بالقرآن والرسول وطاعته فليس الا الفساد في الارض -

[00:15:10](#)

ان الفساد في الارض بالشرك بالشرك والمعاصي وقطيعة الرحم. ونظيره قوله تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في لما تركوا الحق

وعدلوا عنه مرجع عليهم امرهم والتبس فلا يدرون ما يقولون وما يفعلون الا يقولون شيئا الا كان باطلا - [00:15:30](#)

ولا يفعلون شيئا الا كان ضائعا غير نافعا لهم. وهذا شأن كل من خرج عن الطريق المستقيم في قوله وفعله. فهو بمنزلة من خرج عن

الطريق الموصل الى المقصود. ونظيره قوله تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم. وقد كشف هذا المعنى كل الكشف بقوله - 00:15:50

فذلكم الله ربكم الحق. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ فانا تصرفون. طيب بارك الله فيك. يعني كلام ابن القيم رحمه الله حول جواب القسم. جواب القسم او المقسم عليه. احيانا يسمى بالمقسم عليه وحيانا يسمى بجواب القسم - 00:16:10

مثل ما ذكرنا اكثر من مرة صيغة القسم مكون من ثلاث اشياء. المقسم به القسم والمقسم والمقسم به والمقسم عليه. فالقسم فعل القسم ان تقول اقساموا او احلف والواو او حروف القسم تنوب منابها. فتقول والله او تالله او وبالله المقسم عليه - 00:16:30

المقسم به هو الله سبحانه وتعالى. في جانب البشر الا تقسم الا بالله. فالمقسم به هو الله دائما. فلا يجوز لك ان تقسم بغير الله فلا تقول يعني اقسام بكذا او بكذا او تحلف بالنبي او تحلف بحياة فلان او تحلف - 00:17:00

كذا هذا كله لا يجوز. لا يجوز ان يقسم لمخلوق الا بالله او بصفة من صفاته. والمقسم عليها هو جواب الذي جاء القسم لاجله. هذه الايات التي ذكرها الان المؤلف قال المقسم عليه ما هو؟ قال المقسم عليه ان هذا - 00:17:20

قرآن او هذه الكلام الذي تسمعون في هذه السورة من اولها الى الشمس كورت واذا النجوم منكدرت الى اخره جاء كل هذه الاقسام على المقسم عليه وهو القرآن. عند قوله تعالى انه لقول رسول كريم. وبدأ الشيخ ابن القيم - 00:17:40

رحم الله في هذا الكلام النفيس الجيد والواسع يبين هذه هذه الايات ويبين هذه الالفاظ فيقول انه لقوم ما هو القرآن؟ هذا القول هو القرآن. قول من؟ قال قول الرسول الكريم. من هو الرسول؟ قال هو هو جبريل - 00:18:00

وصب الله مثل ما ذكر بعدة صفات خمس صفات قال انه كريم قوي مكين عند الله مطاعم في السماوات وامين. هذه صفات صفات جبريل عليه السلام الذي ينزل بالقرآن ثم تكلم المؤلف رحمه الله عن نسبة القرآن الى جبريل. لما قال انه لقول فهل هذا يعني انه من جبريل؟ قال - 00:18:20

وانما هو مبلغ رسول. كما ان محمدا رسول. يعني كلهم يبلغون. ثم بدأ يتكلم عن هذه الصفات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وتوسع توسعا واضحا يعني ما ترك شيئا ابن القيم الا وذكره حول هذه حول - 00:18:50

هذه الصفات ما معنى مطاع وما معنى امين وما معنى يعني هذه الاشياء كلها ثم بعد ذلك قال وما صاحبكم بمجنون. لما انتهى من ذكر المبلغ الاول وهو جبريل الذي اخذ القرآن - 00:19:10

سماعا من الله ثم القاه على محمد صلى الله عليه وسلم من هو الذي جاء به الى البشر وبلغهم هو محمد صلى الله عليه وسلم ووصفه الله بقوله وما صاحبكم بمجنون فنفى عنه الجنون وكما كانوا يتهمونه بالجنون قال ليس بمجنون - 00:19:30

ليس بمجنون وايضا وما هو عن الغيب بضنين بضنين قرأت بقراءتين سبعيتين بظنين الضاد وهذا معناها انه ليس ببخيل يعني ليس ببخيل ان يبلغ رسالة ربه اذا نزل عليه وحي مباشرة يبلغه من غير قصور. او كتمان شيء من ذلك. القراءة الثانية - 00:19:50

قراءة بيزانين بالضاد اخت الطاء. بضنين ظن من الظن وهو المراد بالظن هنا هو اتهام يعني تظن في فلان تتهمة. والرسول صلى الله عليه وسلم ليس بمتهم. طيب اي قراءتان - 00:20:20

اصح يقول ان ابا عبيدة معمر ابن المثنى رجع قراءة الظاء بالالف الجمهور على قراءة الضاد اخت الصاد. ويمكن الجمع بينهما ان الله نفى عنه بكلمة انه ليس ببخيل بتبليغ الوحي وليس بمتهم حتى تتهمونه بهذه الاتهامات - 00:20:40

تقولون مجنون تقولون كذا وتقولون كذا تحتل المعنيين ايه هي لها معنيان نفس الحرف لا اي نعم. اذا كانت اخت الصاد فهو ببخيل ليس ببخيل. الظن البخل باختصار يظن بهذا الشيء يبخل به. واخت الطاء بظنين بمعنى متهم. فهو ليس - 00:21:10

في مقام البخل ولا في مقام الاتهام. بل هو يبلغ بلا بخل وليس هو ايضا متهم بل هو صادق فيما فيما يبلغه عن ربه. فالقراءتان تعطينا معنى ايه؟ تعطينا معنيين. وان كانا - 00:21:40

الاكثر على قراءة الظاد. الضاد اختي الصاد. الظاد اخت الصاد بظنين وهي الموافقة للرسم العثماني الموافقة المصاحف انها بالضاد بالضاد اختصاص. سلام حياك لو سمحتم انا جيت اصلي مسافر - 00:22:00

جزاكم الله خير جزاكم الله خير السلام عليكم سلام طيب وما هو وما هو على الغيب وما هو بقول وما هو قال وما هو وما هو بقول

شيطان رجيم يعني ليس هذا القرآن - 00:22:30

يعني جاء من طريق الشياطين وانما هو جاء بوحي من الله سبحانه وتعالى. طيب بعد ذلك يعني يكمل اه ابن القيم رحمه الله ما تبقى من السورة. لما قال ان هو الا ذكر للعالمين - 00:22:50

يعني ان هذه الرسالة عالمية وان محمد بعث يعني هذه من الايات التي تدل على ان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم رسالة عامة لسه قليل الجن والناس. الرسل الذين قبلوا محمد كانوا يبعثون الى اقوامهم. ومحمد بعث الى الناس اجمعين - 00:23:10 من الايات التي تدل على عموم رسالتها. والايات الكثيرة في القرآن نسمةا دائما يا ايها الناس يا ايها الناس. آآ قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وهذه ذكر للعالمين ان دل على عموم رسالته. سيتكلم المؤلف عن هذه عن عموم رسالة - 00:23:30

ثم سيتكلم عن المشيئة وان المشيئة على نوعين مشيئة متعلقة بالانسان الانسان له مشيئة ومشيئة لله عز وجل. فالله عز وجل يريد والانسان يريد. ورياضة الانسان تحت ارادة تحت ارادة الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله - 00:23:50

وفي سيرد على من يقول يعني رد على القدرية اللي يقول القدرية يقولون القدرية يقولون ان الانسان هو الذي يخلق فعله. والله لا يخلق ولا يريده وانما هو الذي يريده. فالكافر هو الذي اراد الكفر. والله ما اراده - 00:24:10

المؤمن هو الذي اراد الايمان والله ما اراد منه. فنفعوا عن الله الارادة والقدرة واثبتوها للمخلوق. وهؤلاء هم المعتزلة. بعكس المرجنة الذين نفوا عن الانسان اي ارادة وقدرة. وقالوا انسان مسير ليس له اي خيار. كالريشة في الهواء تطير - 00:24:30

بغير ارادتها. فسيتكلم عنها وابن القيم اذا دخل في قضية القدر وقضية المشيئة فهو يعني امام في هذا في هذا الشيء. طيب شوف لا افعال العباد. لا افعال العباد الله سبحانه وتعالى محصورة - 00:24:50

سيادة الطاعات ستجوب الان كلام ابن القيم هم يقولون وش السبب؟ هم يقولون مثلا المشرك اشرك لانه هو اراد الشرك والله ما اراد كيف يريد الشرك كيف الله يكتب او يقدر الشرك على هذا الانسان ثم يعلمه. هذه نظريتهم هم. ينزلون الله ان الله هذا ظلم -

00:25:20

كيف الله يكتب يكتب عليه المعصية ثم يعذب عليها. معناه الله ما ايه. فهذه نظريتهم نظرة نظرة قاصرة. الان يوضحها لك شيخ يا ايها القيم رحمه الله. تفضل اقرأ. رحمه الله تعالى فصل ثم اخبرت تعالى عن القرآن بانه ذكر للعالم - 00:25:50

وفي موضع اخر تذكرته للمتقين وفي موضع اخر لرسوله صلى الله عليه وسلم ولقومه ففي موضع اخر ذكر مطلق في موضع اخر مبارك وفي موضع اخر وصفه بانه للذكر وجميع هذه المواضع يتبين المراد من كونه - 00:26:10

عاما وخاصا وكونه ذا ذكر فانه يذكر العباد بمصالحهم وفي معاشهم في معادهم ويذكرهم بالمبدأ والميعاد يذكرهم بالربي تعالى واسمائهم وصفاته وافعاله وحقوقه على عبادته. اذكرهم بالخير ليقصدوه وبالشر ليجتنبوه. ويذكرهم بنفوسهم واحوالها - 00:26:30 وافاتها وما تكمل به ويذكرهم بعدوهم وما يريد منهم وبماذا يحترزون من جيبه ومن اي الابواب والطرق اليهم ونذكرهم وحاجتهم الى ربهم وانهم مضطرون اليه لا يستغنون عنه نفسا واحدة. ويذكرهم بنعمه عليه - 00:26:50

عليهم ويدعوهم بها الى نعم بأسهم وشدة بطشه وانتقامه ممن عصى امره وكذب رسله ويذكرهم بثوابه وعقابه. ولهذا يأمر سبحانه عباده ان يذكروا ما في كتابه كما قال تعالى خذوا ما اتيناكم من - 00:27:10

لعلكم تتقون. واذا كان كذلك فاحق واولى من كان له ذكرا له من انزل عليه ثم قومه ولجميع العالمين وحيث خص وحيث خص به المد وحيث خص به المتقين فلانهم الذين انتفعوا بذكره - 00:27:30

واما وصفه بانه ذو الذكر فلانه مشتمل على الذكر فهو صاحب الذكر وفيه الذكر فهو ذكر وفيه الذكر كما انه هدى وفيه الهدى وشفاء فيه الشفاء ورحمة فيه الرحمة. وقوله سبحانه لمن شاء منكم ان يستقيم بدل من - 00:27:50

وهو بدل بعض من كل وهذا من احسن ما يستدل به على ان البدل في قوة ذكر عاملين مقصودين ذكرا للعالمين كلهم غير جهة كونه ذكرا لاهل الاستقامة. فانه ذكر للمعصوم وفي الصلاحية والقوة وذكر - 00:28:10

فكما ان البذل اخص من المبدل منه فالعامل المقدر فيه اخص من العامل المفوظ المبدل منه ولا بد من هذا تتأمل. وقوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم رد على الجبرية لقائلين بان العبد لا مشيئة له. وان مشيئة - [00:28:30](#)

مجرد علامة على حصول الفعل لا ارتباط بينها وبينه الا مجرد اقتران عادي من غير يكون سببا فيه وقوله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله رد على القدرية القائلين بان - [00:28:50](#)

العبد مستقلة بايجاد الفعل من غير توقف على مشيئة الله عز وجل. بل متى شاء العبد الفعل وجد ويستحيل تعلق بمشيئة الله عز وجل بفعل العبد. بل هو يفعله بدون مشيئة الله تعالى. فالايتمان مبطلتان - [00:29:10](#)

في قول الطائفتين ان قال الجبري هو سبحانه لم يقل ان الفعل واقع بمشيئة العبد بل اخبر ان الاستقامة تحصل عند المشيئة ونحن قائلون وقال القادري ان قوله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله المشيئة مختلفة فمشيئة العبد هي الموجبة - [00:29:30](#)

التي بها يقع مشيئة الله لفعله هو امره له به. ونحن لا ننكر ذلك. الجواب ان هذا من تحديث الطائفتين. اما الجبري فيقال له الابل عندك بمشيئة العبد بمنزلة اقترانه بلونه وشكله وسائر اعراضه التي لا تأثير لها في الفعل فان نسبة جميع - [00:29:50](#)

اعراضه الى الفعل في عدم التأثير نسبة ارادته عندك. والاقتران حاصل بجميع اعراضه. فما الذي اوجب تخصيص المشيئة الله سبحانه في فطر الناس او عقولهم او شرائعهم بين نسبة المشيئة والارادة الى الفعل ونسبة سائر اعراض الحي اذا - [00:30:10](#)

اذ كان عندك الا مجرد الاقتران عادة والاقتران العادي حاصل مع الجميع. نعم. واما القدرية لان لانه حمل المشيئة على الامر وقال وقال المعنى وما تشاؤون الا ان يأمر الله وهذا باطل قطعاً فان المشيئة - [00:30:30](#)

في القرآن لم تستعمل في ذلك وانما استعملت في مشيئتك التكوين كقوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقوله ولو شاء الله ما وقوله ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقوله افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لاذى الناس جميعا ونظائر - [00:30:50](#)

مما لا يصح فيه حمل المشيئة على الامر البتة. والذي دلت عليه الاية مع سائر ادلة التوحيد وادلة العقل الصريح ان مشيئة العبادة من جملة الكائنات التي لا توجد الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى. فما لم يشأ لم يكن البتة كما ان ما شاء كان ولا بد. ولكن - [00:31:10](#)

ها هنا امر يجب التنبيه عليه وهو ان مشيئة الله سبحانه تارة تتعلق بفعله وتارة تتعلق بفعل العبد وبفعله سبحانه ولا يكفي في وقوع فعل مشيئة الله بمشيئة عبده ولا يكفي - [00:31:30](#)

مشيئة الله لمشيئة عبده دون ان يشاء فعله فان فانه سبحانه قد يشاء من عبده المشيئة وحدها فيشاء العبد الا ويريده ولا يفعله لانه لم يشأ من نفسه سبحانه اعانته عليه وتوفيقه وتوفيقه له. وقد دل على - [00:32:00](#)

هذا وهذا قوله تعالى وما تشفعون الا ان يشاء الله رب العالمين. وقوله تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله. وهاتان الايتان متضمنتان اثبات الشرع والقدر والاسباب والمسببات وفعل العبد واستناده الى فعل الرب. ولكل منهما عبودية تختص بها عبودية الاية الاولى - [00:32:20](#)

الاجتهاد واستقرار الوسع واستفراغ الوسع والاختيار والسعي. وعبودية الثانية الاستعانة بالله واللجوء اليه واستئصال التوفيق والعون منه والعلم بان العبد لا يمكنه ان يشاء ولا يفعل حتى ويجعله حتى يجعله الله كذلك. وقوله رب العالمين ينتظم ذلك كله ويتضمنه. فمن عطل احد الامرين - [00:32:40](#)

فقد جحد جحد كمال الربوبية وافضلها وباللله التوفيق. بارك الله فيك جزاك الله خير. طيب يعني وذكر في قوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين. ما معنى الذكر هنا؟ قال هو التذكر والانتفاع والتفكر في هذا الشيء - [00:33:10](#)

وقد يحمل ايضا على معنى الذكر الذي هو الشرف. لان القرآن شرف واهله يتشرفون به شرف القرآن كما قال سبحانه وانه لذكر لك ولقومك. لقد انزل اليكم كتابا فيه ذكركم اي فيه شرفكم ومقامكم. ومكانتكم - [00:33:30](#)

قوله بانه ذكر للعالمين يقول انه فسرته او اوضحه قوله الاية التي بعدها قال ان هو الا ذكر العالمين لمن شاء منكم ان يستقيم. يقول هذا بدل من العالمين. بدل البعض من كل - [00:33:50](#)

يقول وهذا من احسن ما يستدل به على ان البدن في قوة ذكر عاملين مقصودين. يعني كان قال هذا القرآن ذكر للعالمين لا على

اطلاقه وانما لمن شاء لمن شاء منكم ان يستقم يعني من اراد الاستقامة واخذ بالقرآن فانه يستقيم - [00:34:10](#)

وان وان كان يعني القرآن ذكر للعالم كلها. وذكر للجن والانس والمؤمن والكافر والفاسق. لكن المنتفع يعني مثل مثل قوله تعالى لما ذكر قال هو ذكر ايات هنا قال تذكرة للمتقين لانهم هم - [00:34:30](#)

المتقون قال لمن شاء منكم ان يستقيم فمن اراد الاستقامة والتقوى والطاعة هو هو الذي يكون ذكر يكون القرآن ذكرا يعني كلها صحيحة. يعني كلاهما ما نستطيع ان نقول مثلا - [00:34:50](#)

يعني هو القرآن شرف وتذكير وذكر مثل ما قال الله سبحانه قال صاد والقرآن ذي الذكر يعني يعني يتذكر به الانسان يتذكر به الانسان. يظهر ان الماء يظهر ان المعنيان كلاهما صحيح. طيب - [00:35:10](#)

قال لمن شاء منكم ان يستقيم. يقول هذه الجملة لمن شاء منكم ان يستقيم. شاء هذا تعود لمن؟ تعود لمخلوق. يعني هذا الانسان اذا اراد اذا شاء واراد ان يستقيم يستقيم. يقول هذه الجملة ترد على - [00:35:30](#)

الجبرية يقول الانسان الجبرية يقولون مجبور الانسان المؤمن مجبور على الايمان والكافر مجبور على كفره والعاصي مجبور على هذه المعصية. يقول رد عن الجبرية بان العبد الجبرية يقولون العبد لا مشيئة له. ما له اي - [00:35:50](#)

الله يقول لمن شاء وان تقول ليس له مشيئة. الله اثبت المشيئة للعبد. فهذا رد عليهم. يقول او انهم يقولون مشيئته هو مجرد علامة على حصول الفعل لكن مجرد علامة ولكن الذي اراد هو الله فهم الان يحتجون يحتجون يعني - [00:36:10](#)

يحتجون بان المعصية التي اذا وقعت من شخص جبري يقول انا عصيت الله بس ليست بارادتي انا فعلت المعصية لان الله كتبها علي. لان الله قدرها علي. ما لي خيار. فنقول لا. ان الله عز وجل يقول لمن شاء منكم. انت انت يعني لو جلست في - [00:36:30](#)

بيتك وقلت يأتيني رزقي ما جاك الرزق. تخرج وتذهب. ليش انت تخرج وتبحث عن الرزق؟ وتقطع المسافات تبذل جهدك. ليش ما تقول اجلس في بيتي؟ يعني هذا غير صحيح. يقول قوله تعالى وما تشاؤون الا ان - [00:36:50](#)

يا الله هذا رد على القدرية المعتزلة. القائلين بان مشيئة العبد مستقلة. يعني القدرية عكس يقولون العبد هو الذي يستقم بمشيئته. يريد ان يكفر يكفر. يريد ان يؤمن يؤمن. طب والله قال لا ما له علاقة - [00:37:10](#)

كفره هو سببه وايمانه هو سببه. فرد الله عليهم قال ما تشاؤون الا يشاءون. مشيئتكم هذه وارادتكم تحت مشيئة الله لا يمكن ان تكفر الا بامر من الله. ويعلم من الله ولا يمكن ان تؤمن الا اذا اذن الله لك ان تؤمن. اه كلاهما على طرفي نقيض - [00:37:30](#)

اهل السنة والجماعة جمعوا بين هذه الايات وقالوا العبد له مشيئة والله له مشيئة ومشية الله فوق مشيئة ولا يمكن للعبد ان يستقل بمشيئته. وانما يشاء له الخيار في الايمان. له الخيار في الايمان. الله سبحانه وتعالى قال قال - [00:37:50](#)

شأنكم فمن شاء فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. اعطاهم خيار قال انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما الله عطاها الخيار اختار الطريق وكل هذي الحركات والخيار فيها بمشيئة الله بمشيئة الله لا يمكن ان تتحرك ذرة في الكون الا - [00:38:10](#)

بمشيئة الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهذا يعني التوسط هو مذهب يا جماعة وسط بين بين الجبرية والقدرية. والقدرية خلطوا شوفوا القدرية المعتزلة هو ذكر يعني خلطه بين المشيئة والفعل. المشيئة شي انت مثلا تقول انا اريد ان - [00:38:30](#)

ثم لا تسافر اذا سافرت هذا فعل زين انا اريد ان انام ثم ما يأتيك النوم هذي مشيئة وفعل. هل الفعل تحقق؟ ما تحقق. فخلطوا بين هذا وهذا. كيف قال فهذه المشيئة تستلزم فعل العبد. تستلزم فعل العبد - [00:39:00](#)

ثم قال ولا يكفي في وقوع الفعل مشيئة الله لمشيئة العبد دون ان يشاء فعله. قل اصلا انت تشاء تريد تقصد شيء لكن فعله مرتبط بارادة الله. لا يمكن ان تصلي الا اذا اراد الله منك الصلاة. تريد ان تصلي - [00:39:20](#)

يعني تريد ان تفعل الصلاة هذه ارادة ارادة منك لكن فعلها هذا ليس ارادة هذا فعل مباشرتك اي فعل هذا مرتبط بامر الله سبحانه وتعالى. قال شف قال فانه سبحانه قد يشاء من عبده المشيئة وحدها - [00:39:40](#)

شاء العبد الفعل. ويريد الا يفعله. لانه لم يشأ منه فعله وانما اراد مشيئة. فشك كلام ابن القيم دقيق في التفريق بين المشيئة والارادة وبين الفعل قد يفعل ولا يريد ولا قد يشاء ولا يفعل. يشيئ ارادة - [00:40:00](#)

لا نتكلم عن المشيئة والفعل. او الارادة والفعل. يعني يريد الشيء ولا يفعله. هذا هو. يقول المؤلف يقول ابن القيم في نهاية الامر يقول هاتان الاليتان وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين هاتان الاليتان متضمنتان - [00:40:20](#)

اثبات الشرع والقدر. يعني اثبات ان الله هو المشرع. وان وقوع العبادات بامر من الله ومشيئته. واثبات القدر اثبات القدر بان كل ما يجري في هذا الكون ويحصل بقدر من الله سبحانه وتعالى - [00:40:40](#)

هل تعلم ان الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض؟ ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. فما يقع اي حركة في هذا الكون الا قضاء الله وقدره. طيب كلام في دخول وشوف الدخول في المشيئة. ومشية العبد ومشية الله وافعال العباد. وهذه هذه الدخول فيها - [00:41:00](#)

والقدر والقدر من اصعب الامور. يعني كتاب ابن القيم اه شفاء العليل من اصعب الكتب التي قد يكون كثير من الناس ما يستطيع الدخول فيها. لان كما قال علي رضي الله عنه قال قال آآ القدرها ستر الله فلا تكشفه - [00:41:20](#)

ما يعني امور تدخل فيها تتعمق الفكر والعقل ما يتحمل. طيب. نعم المشرع والله. بوحى. شرع الرسول بوحى رسول ما يمكن ان مأواه وما ينطق عن الهوى. اذا النبي صلى الله عليه وسلم شرع شيئا فهو تشريعه تشريع من الله. الله - [00:41:40](#)

نعم؟ لا اذا قلت للرسول الرسول هو اللي امر بهذا الشيء وشرعه. معنى ان شرعه النبي جائز. تقول شرعه النبي. لان النبي مشرع من قبل الله. وما اتاكم الرسول - [00:42:10](#)

وخذوها ما في تعامل. والاصل الاصل المشرع هو الله. الذي انزل الشريعة هو رب العالمين نقف عند هذا لانه سينتقل الان المؤلف الى سورة النازعات. الى سورة النازعات ان شاء الله نأخذها في اللقاء القادم - [00:42:30](#)

نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمع والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:42:50](#)